

## العصور الموسيقية

### Music Eras

ظهرت الموسيقى منذ فجر التاريخ وتطورت عدة تطورات مرورا بكافة الحضارات القديمة حتى وصلت الى عصرنا الحديث، ارتبطت بفترات وعصور متتالية كان لها اكبر الاثر في تحديد الاساليب الموسيقية والسمات العامة لها وقد ظهرت الموسيقى بشكلها المعروف المتكامل بعد كثير من كل التطورات التي طالتها، وقد قسمت الفترات او العصور التي تطورت فيها الموسيقى واخذت اشكالا متكاملة تبعا لمقاييس عديدة، فظهرت موسيقا عصر النهضة وهو العصر الذي كانت الموسيقى فيه مقتصرة على الموسيقى الموجودة في الكنائس الخاصة بالترتيل الدينية فقط (موسيقا دينية)، وهناك اربعة عصور رئيسية متتالية حتى العصر الحديث وهي عصر (الباروك الكلاسيكي، الرومانتيكي، موسيقا القرن العشرين).

### عصر الباروك 1600 – 1750 Baroque Era

كلمة باروك Baroque برتغالية الاصل بمعنى اللؤلؤة غير منتظمة الشكل، وقد اطلق هذا المصطلح في البداية على فن المعمار والتصوير الزخرفي، وكان يتميز بالضخامة والتفاصيل المثيرة والتعقيدات والزخارف الكثيرة ثم امتد ليشمل باقي الفنون، وعصر الباروك في الموسيقى هو تلك الفترة التي احتوت على اسلوب موسيقي امتد من عام 1611 وحتى عام 1751 م، ومن خصائص هذه الفترة هي الاكثار من الزخارف والتنميق، التعقيد الضخامة والتعبير.

### خصائص موسيقى عصر الباروك.

1- اسلوب التأليف: بشكل عام اتسم عصر الباروك بالأسلوب البوليفوني (عدة خطوط لحنية وايقاعية مستقلة بذاتها تسمع في وقت واحد) في المؤلفات، وايضا توجد بعض الاعمال ذات طابع

هوموفوني (خط لحنى اساسي له مصاحبة هارمونية)، ميل الى البوليفونية، وقامت على هذا الاسلوب العديد من الموسيقى الالية والغنائية.

2- الألحان مسترسلة ومتوازنة البناء، وتبنى في كثير من الاوقات على اساس التصوير ومع استخدام الكثير من الحليات اللحنية.

3- الايقاع: منتظم بدون توقف منذ بداية المقطوعة وحتى نهايتها في غالبية الاعمال ومستمر.

### ابرز المؤلفين الموسيقيين في عصر الباروك.

امتلاً هذا العصر بالعديد من المؤلفين الموسيقيين الذين اثروا الحياة الموسيقية والتراث الموسيقي العالمي بشكل عام ومن اهم مؤلفي العصر مرتبين حسب تاريخ كل منهم.

1- كلاوديو مونتفيردي.

2- انطونيو فيفالدي.

3- يوهان سباستيان باخ.

4- جورج فريدريك هاندل.

### عصر الكلاسيك 1730 - 1820

خلال القرن الثامن عشر بدأت أوروبا تبحث عن أسلوب جديد في العمارة والأدب والفنون، يُعرف عمومًا باسم الكلاسيكية، سعى هذا الأسلوب إلى محاكاة مُثل العصور القديمة الكلاسيكية، وخاصة تلك الخاصة باليونان القديمة، وانتقلت الموسيقى الكلاسيكية نحو البساطة بدلاً من التعقيد. بالإضافة إلى ذلك بدأ الحجم النموذجي للأوركسترا في الزيادة مما أعطى الأوركسترا صوتًا أكثر قوة، وابتعدت الموسيقى الكلاسيكية عن تعدد الألحان التي تميزت بها فترة الباروك، واتجهت نحو أسلوب يُعرف باسم homophony الهوموفوني، حيث يتم مرافقة اللحن بتألفات عمودية،

## خصائص موسيقى الكلاسيك

- ١- وتتميز الموسيقى الكلاسيكية بقوام أخف وأكثر وضوحًا من موسيقى الباروك وهي أقل تعقيدًا.
- ٢- زيادة حجم الأوركسترا.
- ٣- زيادة الاهتمام الكتابة الرأسية للنغمات وتطور للهارموني.

## أبرز المؤلفين الموسيقيين في الكلاسيك

- ١- جوزيف هايدن.
- ٢- وولفغانغ أماديوس موزارت.
- ٣- لودفيغ فان بيتهوفن (يعتبر من مؤلفي الكلاسيك والرومانتيك أيضا).
- ٤- فرانز شوبرت.

وهناك العديد من المؤلفين الموسيقيين غيرهم

## العصر الرومانتيكي

ظهرت في القرن التاسع عشر، وتعد الفنون والآداب مرآة كل مجتمع فهي تعكس أفكاره وما يطرأ عليها من تغيرات في أحداثه الاجتماعية والثقافية والسياسية، والتي تتبلور مع مرور الزمن لتتبع منها مذاهب فنية جديدة، وكلمة Romance رومانس تعني إما حكاية أو لغة وكلمة رومانتيكية مشتقة من كلمة رومانس والتي تميزت بها رومانسيات أدب العصور الوسطى، أي الأشعار الايطالية والفرنسية والإسبانية خلال الفترة من عام ١٢٠٠ إلى ١٥٠٠ ، وتأثر بها كلا من الأدب الإنجليزي والأدب الألماني تأثيرا عظيما ولقد كان للأحداث التاريخية التي ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر أكبر الأثر علي الحياة الموسيقية في أوروبا والعالم المحتضر.

ففي ألمانيا ظهرت حركة فكرية أدبية عام ١٧٧٠ أطلق عليها حركة العاصفة والانطلاق والتي كان لها أكبر الأثر في تغيير فكر الإنسانية، كما كان لاندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨١ دورا هائلا في جميع مظاهر الحياة داخل وخارج فرنسا والتي من نتائجها سقوط النظام الإقطاعي وحصول الطبقة الوسطى علي سلطات لم تكن لها نصيب فيها من قبل ومن ثم واكبت الفنون هذه

التغيرات وخرجت من حاله التزمت التي لازمها خلال العصر الكلاسيكي إلي أفاق جديدة تحظى بالخيال والانطلاق والتعبير العاطفي لتشكل فنا حرا يستطيع التعبير عن ذاته ووجدانه ولقد ظهرت الحركة الرومانتيكية في صورة سلسلة من الأحداث المتعاقبة حيث ظهرت في انجلترا ثم ألمانيا وأخيرا فرنسا ثم تعاقب ظهورها في الفنون أيضا حيث ظهرت أولا في الشعر ثم في التصوير.

وأخيرا في الموسيقى التي كانت صاحبة أقوى وابلغ تعبير عنها ولقد ركزت الرومانتيكية في الموسيقى علي ذاتية المؤلف كما ركزت علي استخدام القلب بحرية أكثر من ذي قبل كما أسهم المؤلفون الموسيقيون الرومانتيكيون بالكثير في تطور الهارموني والألوان الأوركسترالية كما حطموا الحواجز بين الفنون وبعضها البعض، وكان بيتهوفن هو نقطة التحول إلي الرومانتيكية برغم وجوده في العصر الكلاسيكي، مما جعل موسيقاه تتميز بالقوة والعاطفية الجياشة لذلك أصبح هو الرائد الرئيسي لما نسميه الآن الرومانسية الموسيقية، وترك أثرا كبيرا علي موسيقى القرن التاسع عشر.

### مميزات الموسيقى الرومانتيكية

- ١- اللغة العامة فيها هي لغة المشاعر والخيال.
- ٢- زيادة الاهتمام باللغة الهارمونية كأداة للتعبير الموسيقي.
- ٣- كثافة في التوزيع الموسيقي والتنويع والتلوين الصوتي.
- ٤- ضخامة عدد الآلات الموسيقية (زيادة عدد وحجم الأوركسترا).
- ٥- استغلال الإمكانية الصوتية والأدائية لكل آلة موسيقية.
- ٦- تطور في التأليف الموسيقي والصيغ الموسيقية مثل السوناتا والسيمفونية والكونشيرتو.
- ٧- ظهور اتجاهات قومية من خلال الاهتمام بالفولكلور، كذلك المزج بين العالمية والقومية.

### أبرز المؤلفين في هذه الفترة

- ١- ريتشارد فاغنر. ٢- يوهانس برامز. ٣- تشايكوفسكي. ٤- فرديريك شوبان. ٥- برليوز.
- ٦- مندلسون. ٧- فرانز ليست. ٨- شومان.